معناه نهضتم بما جاءت تحركت ومشت الشامة زانها عليه قوله

فالت لي النفس اتاك الردى وانت في بحر الخطايا مقيم

هلا اتخذت الزاد قلت اقصري هل يحمل الزاد لدار الكريم

فيه عليه قوله هلا اتخذت اي الزاد بقوله هل يحمل الزاد لدار الكريم وخطاب النفس على جهة
التجريد في كلام العرب وغيرهم باب مفتوح ومجال مفسوح وفن كما نبه
ما ذكره صاحب التبيان من زيادة والتقاطه جواب ذلك على ما جرى عليه صاحب الايضاح
الاستطراد يشبه الطباق في التفريع موضع في نوعه رحلوا وما رحلت وفي قوله فاموا
ثم لم تقم المقصد ونخ نفسه على القعود عن مزاره والتخلف عن صحبة زواره ونسبها
في ذلك الى عدم الانصاف وعن هذا ان التفريع في الحسنة لا يخرج عن مثل هذه الامثلة

في المبالغة

وهي معدودة من محاسن هذا الفن عند الجمهور واستدلوا على ذلك بقولهم احسن الشعر
اكذبه وبرد النابغة الجعدي على حسان بن ثابت رضي الله عنه في قوله

لنا الجفنات الغر يلمعن بالضحى واسيافنا يقطرن من نجدة دما

فقال قللت جفناتك واسيافك حيث اتيت بجمع القلة واعترض في ذلك بانه اشياء
ليس فيها الاخذ بالمبالغة كقوله يلمعن ولم يقل يبرقن وقوله يقطرن ولم يقل يسلن ومنهم
من لم يعدها من حسنات الكلام واستدل على ذلك بقول حسان ايضا

وانما الشعر عقل المرء يعرضه على المجالس ان كيسا وان حمقا

وان اشعر بيت انت قائله بيت يقال اذا انشدته صدقا

والحق ان المبالغة معدودة من حسنات الكلام ولكتاب الله التشاور والتنظيم ولولا
حسنها ما وردت في القران العظيم ولغة حرمت ارباب الكرم ولولا حصلنا للحكم
ابطلت الاستعارة والتشبيه وكثير من محاسن الكلام التي لا يشك في حسنه ولا ريب
فيه واذا فهمت هذا ان المبالغة من محاسن البديع فلنشرع في الكلام عليها فنقول المبالغة لغة

محمد

مصدر قولك بالغت في الشيء اذا لم تقصر فيه وفي الاصطلاح ان تدعي لوصف بلوغه في
قريبه وصفه الى حد يستحيل او يستبعد ما بين في الواقع لئلا يتوهم انه قاصر اذ الموصوف خاص في تلك
الصفة بين يدي بها كالجبال وتخفيفا لبلوغ الموصوف الغاية في تلك الصفة ودليل ان الجبال لو
استقصت تلك الاستعارة انه وضعت بها المبالغة لصح الكلام دونها الا ترى انك لو قلت زيد شجاع
من انه حصل الكلام مبالغة فلو قلت زيد اشجع صح الكلام ولا تحتاج الى ان تبين تفضيله في الاصل
في الشجاعة ثم ان المبالغة قسموها الى ثلاثة اقسام تبليغ واغراق وغلو ودليل الحصر
ان الصفة التي وقعت فيها المبالغة اما ان تكون ممكنة عقلا وعادة وهو التبليغ او ممكنة
عادة وهو الاغراق او لا تمكن عقلا ولا عادة وهو الغلو وله رابع ثم ان الغلو على ثلاثة
اقسام قسم يقرب الى القبول وذلك بان تقترنه كاد او كان او ما جرى مجراهما وقسم يتضمنه
تخييل حسن يقبله العقل ولا يقطع بان ذلك كذلك على استحالته وقسم خال عن مصاحبة كاد
وما اشبهها وعن التخييل المذكور في النفس ان الاولين من الغلو هما المقبولان والثالث غير
مقبول اي لا يقبله العقل مع انه غير خال من الحسن فالمبالغة بهذا الاعتبار خمسة
اقسام تبليغ واغراق وغلو مقرب بكاد وما اشبهها وغلو مبني على تخييل حسن وغلو خال
عنهما ومن ذكر الناظم في البيت خمسة ابيات بيت لكل قسم فقال

فيم نيسانا ان اريح افلته والمزن في كل باع للوجود ومكرم

النفح باري من زينة اي عارضي في كل ما يفعل فكل ما يفعل شيئا فعل مثله ومنه
يباري الريح سخاء اي كل ما هبت اعطى نفحة نهاية هو اسم فاعل من سمي الماء يسمى اذا
جرى نفحة الوجود هو المطر نفحة من كم اي تجمع يقال ركم الشيء يركمه اذا جمعه والقى بعضه
على بعض وازدكم الشيء هو من كم اذا اجتمع العراب افلة فاعل تباري والريح مفعول
مقدم والجملة في موضع الصفة والمزن معطوف على الريح في البيت ومن كل تمام الوزن في
موضع الحال من المزن اي وتباري المزن في حال كونها كثيرة المطر الاستشهاد في الشعر
والمراد هو التبليغ وهو القسم الاول من اقسام المبالغة وهو الممكن عقلا وعادة والتبليغ